Converted by Tiff Combine - unregistered

وعلى بُعدٍ منها تحكّ العنزة الرمل بخطمها، وتعلك بعنادٍ قطعة خشبٍ، وتثغو في نسيم الأمسية الدافىء. وهي ذي على حين غرّةٍ تنصب أذنيها، وتقف مترصّدة، فتشقّ المرأة عينيها:

« ماذا هناك »، « ياكويرا »؟ ».

تشدّ الدابّة الحبل الذي يربطها إلى وتدها. فتنهض المرأة مجهدةً. على بعد خمسين متراً يلوح الرجل بوضوحٍ عند الأفق، يسبقه ظله على الرّمل. ترفع المرأة يداً إلى جبينها على نحو حاجبٍ، وتنظر بسرعةٍ فيما حولها، ومن ثم تظل متجمّدة. أصبح الرجل قريباً جداً. إنه طويل، ناحل، شديدة السمرة شعره مجعّد ونظرته ماكرة. يتموّج قميصه الحائل اللّون فوق بنطاله الكتاني المرفوع حتى الركبتين. تشبه ساقاه أنبوبين أسودين.

« مساء الخير، يا سيدة « مرسيديتاس ». « صوته منغّم وساخر، شحبت المرأة، وهمست:

« ماذا تبغي؟ ».

ـ عرفتني، أليس كذلك؟ حسن، أنا جد مسرور. إذا لم يكن في طلبي ما يتجاوز الحدّ، فإني أشتهي أكل شيءٍ ما، وشرب رشفةٍ. فأنا عطش جداً.

ـ هناك توجد جعّة وبعض الفواكه.

ـ أشكرك يا سيدة « مرسيديتاس ». إنك جد طيّبة، شأنك دائماً. ألا يسعك مرافقتي؟

ـ ولِم ذلك؟ تنظر المرأة حذرةً. إنها سمينة وقد بلغت سناً معينةً، لكنّ بشرتها ملساء. قدماها عاريتان.

ـ أنت تعرف البيت.